Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنسى أنها أُنثى، ولذلك يجب أن تكون غليظة صلبة.. كما الولد في ملابسها وتعاملها وأن تختار هي الولد، وأن تغتصبه. أي على الرغم من هذا المظهر الخشن، فإنها لا تنسى أنها أُنثى. وإن كانت قد استعارت أسلوب الرجل!

وفي الدول الصناعية الكبرى: أمريكا وبريطانيا واليابان وألمانيا وفرنسا ألوف الجماعات من كل لون سياسي وديني وجنسي.

ولأن هذه المجتمعات الصناعية الكبرى تقدِّس الحرية الفردية، فهي لا تعترض على الشذوذ لأنه مظهر من مظاهر الحرية الفردية. ولذلك تؤيد الشذوذ الجنسي. والشذوذ الأخلاقي. وحتى إذا كان المحترفون أقلية. فإن الأقلية وحمايتها أكبر دليل على أن الحرية لا تتجزأ.

فهذه الجماعات الخارجة عن الدين، لها نفس تقاليد الجماعات الدينية.. فلكي ينضم أحد إلى أحد الأديرة، فلا بد أن يغيِّر ملابسه وأن يغير اسمه وأن يحلق شعره وأن يمشي حافياً.. أي يقطع صلته بالدنيا، ليدخل في عالم يتساوى فيه كل الناس.. ومن بين الأسماء التي يختارها الرهبان: الغلبان.. المسكين.. العريان.. الأعرج.. المشلول.. الأقرع..

وإذا كان هذا دليلاً على التجرد والزهد والتواضع، فهو دليل جديد على أنه أصبح شخصاً آخر، لا ميزة له.. إنه مثل كل الرهبان..